# دار المقاولاتية ودورها في تحفيز الطالب الجامعي لولوج عالم الأعمال "جامعة الجلفة أنموذجاً"

# *The entrepreneurial house and its role in motivating the student to enter the business world "University of Djelfa as a model*

أ.د. هواري معراج
houari@mail.lagh-univ.dz

أ.فتيحة عبيدي*
Fatiha@gmail.com

جامعة غرداية-الجزائر

**ملخص:**

في ظل الأجواء التنافسية شديدة الصعوبة وحب البحث عن آلية تعمل على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاملي المشاريع، أقيمت دار المقاولاتية بشراكة ممثلي التنمية (الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب مع الجامعة)، لمواجهة تخوّف الطالب الجامعي فهي تدعم وتوجه المبادرين وأصحاب الأفكار الإبداعية(الإبتكارية) والطموحة والمشروعات التي تقدّم منتجات جديدة ومتطوّرة.

فالجامعة بتعدّد مهنيتها قادرة على إنتاج الإبداعات (الإبتكارات)، وتسويقها، ونشر روح المنافسة والبعد المقاولاتي، وخلق مؤسسات مصغرة تحمل قيماً مضافةً ماديّاً وثقافيّاً واجتماعيّاً.

وعليه تهدف هاته الدراسة لتحديد الدور الذي تؤديه دار المقاولاتية بجامعة الجلفة لتحفيز الطالب الجامعي لولوج عالم المال والأعمال وتحرير أفكاره الإبتكارية في مجال المقاولاتية .

**الكلمات المفتاحية:** مقاولاتية، دار المقاولاتية، جامعة الجلفة، إبداع، طالب جامعي.

**Abstract**:

Given the competitive, intense climate and the desire to design a mechanism that promotes the growth and innovation of the concept of support and patronage of small and medium-sized businesses as well as project leaders, an entrepreneurship house in partnership with representatives of the ANSEJ (national agency for the support of youth employment) and the university was established with the aim of facing the fears of the university student by supporting and orienting the spirit of initiative and innovative ideas that contribute to the creation of new products.

The university with its multiple professionalism, is capable of producing innovative capacities and marketing them, and spreading the spirit of competition and the entrepreneurial perspective and the creation of small businesses, containing added values: financial, cultural, and social, l objective of this study is to determine the role that the house of entrepreneurship plays in the university to motivate the university student to enter the world of finance and business and to release his creative ideas in the field entrepreneurship.

**Keywords**: Entrepreneurship, Entrepreneurship House, University Of Djelfa, Creativity, University Student.

**Résumé:**

Compte tenu du climat concurrentiel, intense et le désir de concevoir un mécanisme qui favorise la croissance et l'innovation du concept du soutien et du patronage des petites et moyennes entreprises ainsi que les porteurs de projets, une maison d'entrepreneuriat en partenariat avec les représentants de l'ANSEJ (agence nationale de soutien à l'emploi des jeunes) et l'université a été instaurée dans le but de faire face aux craintes de l'étudiant

* المؤلف المرسل

universitaire on soutenant et on orientant l'esprit d'initiative et les idées innovatrices qui contribuent à la création de nouveaux produits.
L'université avec son multiple professionnalisme, est capable de produire des capacités innovatrices et les commercialiser, et répandre l'esprit de concurrence et la perspective entrepreneuriale et la création des petites entreprises, renfermant des valeurs ajoutées : financières, culturelles, et sociales, l'objectif de cette étude est de déterminer le rôle que la maison de l'entrepreneuriat joue ay sein de l'université pour motiver l'étudiant universitaire à se lancer dans le monde de finance et des affaires et pour libérer ses idées créatives dans le domaine de l'entrepreneuriat .
**Mots clés**: Entrepreneuriat, Maison D'entrepreneuriat, Université De Djelfa, Créativité, Étudiant Universitaire.

**تمهيد :**

لقد أدّت التغيرات والتحولات السريعة والمتعمقة التي مسّت الإقتصاد العالمي إلى بروز المشاريع الصغيرة والمتوسطة وزيادة اهتمام الباحثين بمجال المقاولة وإنشاء المؤسسات، نظرا للأهمية المتنامية التي تدرّها على إقتصاديات البلدان في مختلف الجوانب، وخاصة على المستوى الإجتماعي من ناحية إمكانية توفير مناصب الشغل. لكن رغم ذلك فإنّ نسبة إقبال خريجي الجامعات الجزائرية على العمل الخاص تبقى ضئيلة بالمقارنة مع البلدان الأخرى، حيث نجد معظمهم يتوجه للبحث عن وظائف مستقرة أكثر من ميلهم لإنشاء أعمالهم الخاصة وعليه فإنّ نسبة البطالة تتزايد من ناحية ومن ناحية أخرى تزايد نسبة الخريجين كل سنة ممّا لا يمكّن من إيجاد مناصب شغل للجميع، وفي ظل الطفرة النفطية تأتي المقاولاتية كحل لمعضلة البطالة أو جزء منها، لذا تبنّت الدولة الجزائرية هذا الطرح من خلال إستراتيجية تعتمد على مجموعة من الامتيازات الضريبية والإقتصادية الممنوحة للمقاولين الشباب بالإضافة إلى المرافقة الماليّة والتقنيّة، وتأتي أجهزة الدعم التي أنشأتها الدولة لتطبيق هذه الإستراتيجية على أرض الواقع بإنشاء دار المقاولاتية ضمن اتفاقية بين المديرية العامة للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وإدارة الجامعة لتستهدف خريجي الجامعات بوصفهم مؤهلين لإنشاء مشاريع وقادرين على المبادرة والإبداع(الإبتكار).

وعليه سنعالج من خلال هذه الورقة البحثية الإشكالية التالية:

**ما الدور الذي تؤديه دار المقاولاتية بجامعة الجلفة لتحفيز الطالب الجامعي لولوج عالم المال والأعمال وتحرير أفكاره الإبتكارية في مجال المقاولاتية؟**

وسوف نسعى إلى التحقق من إثبات أو نفي الفرضية التالية:

**إنّ اكتشاف وتكوين المقاولين وتحفيز الإبتكار لديهم يعدّ جزءاً من وظيفة الجامعة بالتنسيق والشراكة مع دار المقاولاتية من خلال اعتماد نهج متعدّد التخصصات واستخدام التكنولوجيا الفكرية والإبداعية (الإبتكارية) التعليميّة العالية.**

وبغية الإجابة على الإشكالية وإثبات الفرضية أو نفيها، ارتأينا تناول الدراسة ضمن ثلاثة محاور:

- **دراسة لأهم مقاربات المقاولاتية والنظريات المفسرة لها؛**
- **دراسة تقييميّة حول دار المقاولاتية بجامعة الجلفة؛**
- **عرض لأهم النتائج والتوصيات المقترحة.**

**أولاً_ دراسة لأهم مقاربات المقاولاتية والنظريات المفسرة لها:**

**1) المفهوم، الثقافة والروح المقاولاتية:**

1.1. **مفهوم المقاول والمقاولاتية:** قبل التطرّق إلى التعريف بالمقاولاتية لابدّ من توضيح مفهوم المقاول، إذ تطوّر هذا المفهوم مع مرور الزمن ففي فرنسا وخلال العصور الوسطى كانت كلمة المقاول تعني الشخص الذي يشرف على المسؤولية ويتحمّل أعباء مجموعة من الأفراد، ثمّ أصبح يعني الفرد الجريء الذي يسعى من أجل تحمّل مخاطر اقتصادية، أمّا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر فقد كان يعدّ الفرد الذي يتّجه إلى أنشطة المضاربة. ويعتبر(J.B.Say.1803) من أوائل المنظرين لهذا المفهوم إذ اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج بهدف خلق منفعة جديدة.[1] ، كما عرّف (شومبيتر، 1950) المقاول بأنّه: "ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار وبالتالي فوجود قوى الريادة"التدمير الخلاّق"[2] في الأسواق والصناعات المختلفة تنشئ منتجات ونماذج عمل جديدة، وبالتالي فالرياديين يساعدون ويقودون التطوّر الصناعي والنمو الإقتصادي على المدى الطويل".

وعرّف (Filion,1991) المقاول بأنّه:"الشخص الذي يتصوّر، ويتطوّر ويدرك الرؤى".[3]

ويعرف المقاول أيضا بأنّه: "الذي ينمّي ويبتكر شيئا ذا قيمة من لاشيء، والاستمرار في أخذ الفرص المتعلّقة بالموارد والالتزام بالرؤيا وكذلك أخذ عنصر المخاطرة".[4]

غير أنّ المقاول ليس شخصا خياليا، وإنّما هو عبارة عن شخصية تتصرّف بمفردها وبشكل مستقل "مقاوم، متمرّد، ومبدع".

وعليه يمكن القول أنّ المقاول هو ذلك الشخص الذي يتميّز بالقدرة على الإصلاح وتحقيق الأهداف، وأنّه يحافظ على مستوى عال من الحساسية للكشف على الفرص التجارية بالإعتماد

على معلومات هامة، كما أنّه يواصل اتخاذ قرارات تهدف مخاطرة متوسطة إلى ابتكار ليؤدي دوره في المشروع.

وكما تعدّدت تعاريف المقاول تعدّدت أيضا التعاريف التي تناولت المقاولاتية، إذ تعرف على أنّها: "الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفّذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوّعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنّه عمل اجتماعي بحت"[5]

كما عرّف(Béranger) وآخرون المقاولاتية « Entrepreneuriat » المشتقّة من « Entrepreneurship » والمرتكزة على إنشاء وتنمية أنشطة، فالمقاولاتية يمكن أن تعرّف بطريقتين:

- ❖ على أساس أنّها نشاط أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.
- ❖ على أساس أنّها تخصص جامعي، أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

أمّا (Alain Fayolle ,2003) فقد حدّدها على أنّها:"حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التأكد أي تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي".[6]

أمّا بالنسبة للأنجلوساكسون وخاصة الأمريكيون فقد استعملوا المصطلح منذ سنوات التسعينات، إذ نجد أن (Haward Stevenson) بجامعة « Harvard » يوضّح بأنّ:"المقاولية عبارة عن مصطلح يغطي التعرّف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها".[7]

إذن فالمقاولاتية هي مجموع النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة من خلال اكتشاف، تثمين واستغلال الفرص المتاحة في السوق وذلك بتوفير الوقت، العمل، رأس المال ومختلف الموارد الأخرى الضرورية وكل ذلك بهدف بتقديم قيمة معينة.

**2.1. الروح المقاولاتية:** أخذ موضوع المقاولة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيّز اهتمام كبير بالمقارنة مع الماضي، حيث كان الإهتمام يخص فقط المؤسسات الكبيرة باعتبارها المولّد الوحيد للوظائف والثروة، لكن سرعان ما تغيّرت هذه النظرة بعد بروز الأهميّة المتنامية لقطاع المقاولة خاصة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي غالبا مايرتبط اسم المقاول بها.

لذا أصبح موضوع تطوير الروح المقاولاتية يشغل حيّز اهتمام كبير خاصة عند شريحة الشباب الجامعي، لأنّه يمس مشكلة البطالة. والسؤال الذي نطرحه هنا ماذا نعني بالروح المقاولاتية؟

والإجابة على هذا السؤال نختصرها في إظهار أوجه الاختلاف بين مصطلحين غالباً ما يتمّ المزج بينهما في الاستعمال، وهما روح المؤسسة وروح المقاولة، حيث تعرف روح المؤسسة بأنّها:"مجموعة من المواقف العامة والإيجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول."

أمّا مفهوم روح المقاولة فهو أشمل من مفهوم روح المؤسسة فبالإضافة لما سبق، فهو مرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط. فالأفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير وهؤلاء الأفراد ليس بالضرورة أن يكون لهم اتجاه أو رغبة لإنشاء مؤسسة، أو حتّى تكوين مسار مهني مقاولاتي لأنّ هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيّف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرّف بكثير من الانفتاح والمرونة، وهناك من يتعمّقون ويعتبرون أنّ روح المقاولة تتطلّب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من أجل تحويلها لمؤسسة.[8]

3.1. **الثقافة المقاولاتية:** تعرف بأنّها:"مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها بالاستثمار في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة(جديدة)، إبداع في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمّن التصرّفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، والتخطيط لاتخاذ القرارات ، التنظيم والمراقبة".

كما أنّ هناك أربعة أماكن يمكن أن ترسّخ فيها هذه الثقافة وهي: العائلة، **الجامعة**، المؤسسة والمحيط.

ويلخص نموذج(J .P SABOURIN et Y.GASSE 1989)، مفهوم الثقافة المقاولاتية حيث يبرز المراحل التي تقود لبروز وظهور المقاولين بين فئة المتمدرسين، بالأخص الذين تابعوا تكوينا في مجال المقاولاتية حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الباحثان أنه توجد علاقة إيجابية بين التوجهات المقاولاتية للفرد والإمكانيات المقاولاتية، أمّا عن العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاث مجموعات:

- **المسبقات** (Les antécédents): وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطة التي تشجّع على ظهور الإستعدادات عند الفرد، حيث لاحظ الباحثان بأنّ الطلبة الذين لديهم أباء يعملون لحسابهم الخاص لديهم إمكانيات مقاولاتية أكبر بالمقارنة مع الآخرين.

❖ **الإستعدادات** (La prédisposition): وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول وتمثل المحفزات، المواقف، الأهليّة والفائدة المرجوّة، والتي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحوّل إلى سلوك.

❖ **تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع:** وهذا يكون تحت تأثير الدوافع المحركة والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية(انقطاع).

فكلّما زادت كثافة الدوافع المحرّكة فهي تشجّع الأفراد أكثر على خلق مؤسسة، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر فهم يحتاجون لدوافع محرّكة أخف.

**الشكل رقم(01):** نموذج (J .P SABOURIN et Y.GASSE 1989) للثقافة المقاولاتية

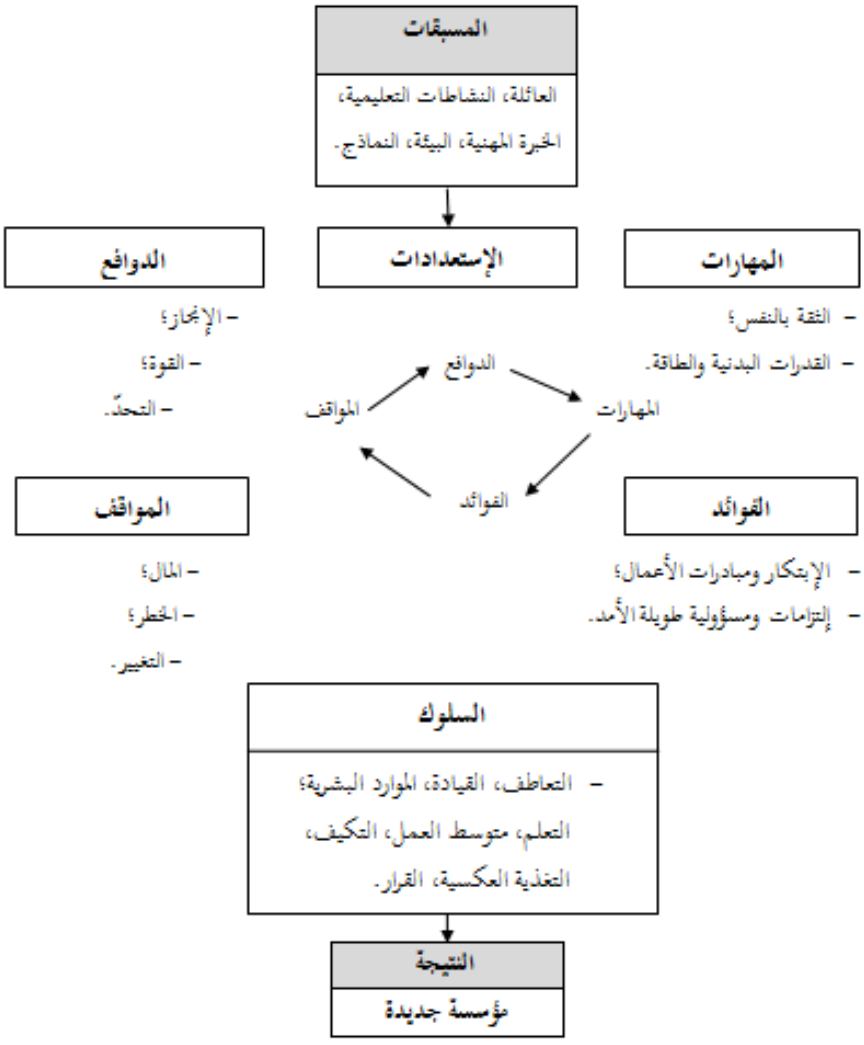


**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على: سلامي منيرة، مرجع سبق ذكره، ص04.

**2) مقومات الفكر المقاولاتي:**

يحتاج المقاول إلى مجموعة مواصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:[9]

**1.2. مقومات شخصية:**[10]

- **الحاجة إلى الإنجاز:** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتمييز، ولذلك فالمقاول دائما يقيّم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.
- **الثقة بالنفس:** بحيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.
- **الرؤيا المستقبلية:** أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.
- **التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.
- **الرغبة في الاستقلالية:** ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم.كما يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء، إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل، وهذا ما سمّاه (شومبيتر) بالمملكة الصغيرة.

بالإضافة إلى العديد من المهارات الواجب توفرها في المقاول الناجح، هي:[11]

- **المهارات التقنية:** وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.
- **المهارات التفاعلية:** وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع...إلخ التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.
- **المهارات الإنسانية:** وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبنى على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجلاب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.
- **مهارات فكرية:** تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات وإيجاد العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها...إلخ.
- **مهارات تحليلية:** أي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسساتهم التي تعمل ككل وليس كجزء وأن أجزاؤها ووظائفها تترابط مع بعضها البعض لتصبح كلا في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن فيما بعد من وضع الحلول المناسبة.

### 2.2. المقومات البيئية:

- **المحيط الاجتماعي:** يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة.
- **الأسرة:** تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.
- **الدين** : يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت.

- **العادات والتقاليد:** تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه لإنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال.
- **الجهات الداعمة:** نظرا لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تؤدي دورا أساسيا في الدفع من كثافة المقاولية ولعل من أهم هيئات الدعم:

**ANSEJ** :أنشئت الوكالة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 296-96 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996، وقد كانت في البداية موضوعة تحت إشراف رئيس الحكومة، ويتولّى الوزير المكلّف للتشغيل المتابعة العملية لنشاطها، ثمّ تحوّلت لتصبح تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني، وهي هيئة تتمتّع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي.

وإن كان الهدف من إنشائها اجتماعي في إطار سياسة التشغيل ومكافحة البطالة، فإنّها تتولّى المهام التالية:[12]

- تدعيم وتقديم الإستشارة، ومرافقة الشباب ذوي المشاريع في تطبيق مشاريعهم الإستثمارية؛
- تبليغ الشباب ذوي المشاريع الذين استفادت مشاريعهم من قروض البنوك والمؤسسات المالية، بمختلف الإعانات التي يمنحها الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب والإمتيازات الأخرى التي يحصلون عليها؛
- القيام بمتابعة الاستثمارات التي ينجزها الشباب ذوي المشاريع؛
- وضع تحت تصرّف الشباب كافة المعلومات ذات الطابع الإقتصادي، والتقني، التشريعي والتنظيمي المتعلّقة بممارسة نشاطهم؛
- إحداث بنك للمشاريع المقيّدة اقتصاديا واجتماعيا.

**CNAC:** تم إنشاؤها سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي إذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين (إنشاء، توسيع) البالغين من العمر بين (30-50)سنة ويصل التمويل فيه إلى 10 ملايين دينار.

**ANGEM:** تمثل إحدى أدوات الحكومة لمحاربة البطالة من مهامه تسيير جهاز القرض المصغر.

**ANDI:** شهدت الوكالة التي أنشئت في إطار الإصلاحات الأولى التي تم مباشرتها في الجزائر خلال التسعينات والمكلفة بالاستثمار تطورات تهدف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، خولت لهذه المؤسسة الحكومية التي كانت تدعى في الأصل وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار من 1993 إلى 2000 ثم أصبحت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار.

**حاضنات الأعمال:** تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحضانات الأعمال (NABIA) هذه الأخيرة على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم الأمني، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال حيث يعود تاريخ أول حاضنة Batavia إلى 1959.

وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية و العربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون 01 /180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001، والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات. وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 محضنة، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر ، قسنطينة ، سطيف ، وهران .

- **الجامعة والتعليم:** يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها.

وتعتبر تجربة جامعة منتوري قسنطينة تجربة رائدة على المستوى الوطني بإنشاء دار للمقاولية سنة 2007 تتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الراغبين في إنشاء المؤسسات وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولية في كل أقسام الجامعة، لتليها جامعات أخرى من بينها جامعة الجلفة سنة 2013 ولتعمّ كافة جامعات الوطن سنة 2014.

**ثانياً_ دراسة تقييميّة حول دار المقاولاتية بجامعة الجلفة:**

**1) دار المقاولاتية: المفهوم، المهام والأهداف:**

كلمة "دار" تبرز من المركز أو المعهد، وتستحضر فكرة أكثر من خليّة (أو هيكل) ودود، رحب، متضامن ومنتج للقيم والثقافة.

وهي كمورد خلية لتنمية ثقافة المقاولاتية وخدمة الجهات الفاعلة.[13]

تحث دار المقاولاتية على أنّه يجب أن تتضمن الجامعة في أهدافها تعريف الطلاب القيم المقاولاتية تدريجيا، وتزويدهم بالوسائل الفكرية التي تمكنهم من الشروع في مغامرة إنشاء مؤسسة. ولهذا الغرض فإنّ دار المقاولاتية هي عنصر أساسي من الجهاز الذي يسمح لتشجيع روح المبادرة والوعي إلى إنشاء مؤسسات جديدة.[14]

وقد تمّ تعريفها على أنّها: "الأداة الأساسية التي تعتمد عليها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ) لتثقيف الطلاب وتعريفهم على العمل بالشراكة مع الجامعة".(الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب)

يذكر أنّ دار المقاولاتية: "عبارة عن هيئة مقرّها الجامعة، تتمثل مهامها في تكوين وتحفيز الطلبة والباحثين وضمان مرافقتهم الأوليّة من أجل إنشاء مؤسسة مصغرة في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ)، ولقد تمّ إنشاؤها لأول مرّة بجامعة **غرونوبل بفرنسا** سنة 2003، أمّا في الجزائر فأنشئت لأول مرّة سنة 2007 بجامعة **منتوري بقسنطينة"**.

أما عن **مهامها** فتكمن في أنّ الوظيفة الأساسية لها هي تعليم المقاولاتية، بهدف تمكين الطلاب من نية تنظيم المشاريع من خلال برامج التوعية ونشر ثقافة العمل الحر.

والوظيفة الثانية لدار المقاولاتية تكمن في مرحلة ماقبل الدعم للطلاب وأصحاب أفكار المشاريع الباحثين (المصاحبة).

**الشكل رقم(02):** وظيفتي دار المقاولاتية

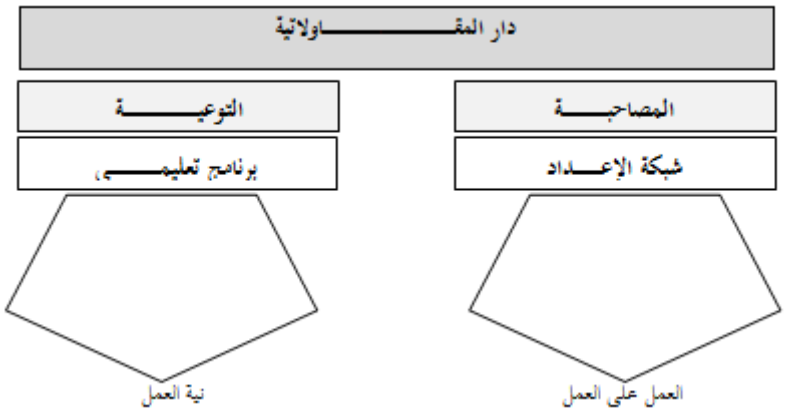


**Source:** Jean-Pierre Boissin, **Le concept de « Maison de l'Entrepreneuriat » un outil d'action pour l'initiative économique sur les campus**, CERAG-UPMF, Grenoble, 2003 , p10.

والوظيفة الثانية تأتي بالمرافقة (المصاحبة) من فكرة المشروع، ودار المقاولاتية إضافة إلى جمع الموارد التعليمية تقوم بعملية الدعم التقني لمشروع المبادر.

ورغم أنّ الهدف الرئيسي لدار المقاولاتية هو العمل على نية تنظيم المشاريع من الطلاب والباحثين، تظل الحقيقة أنّ هذا الهيكل يجب أن يكون قادر على المساعدة في هيكلة الفكرة ، ورعاية المشروع مع كافة هياكل الدعم. ويلخص الشكل رقم (03) العمل من دار المقاولاتية في جميع مراحل عملية تنظيم المشاريع.

**الشكل رقم (03):** عملية تنظيم المشاريع والعمل من دار المقاولاتية

| | | |
|---|---|---|
| ظهور المشروع | الفكرة.....هيكلة | .....تنفيذ المشروع |
| | **دار المقـــــــــــاولاتية** | **التواصل مع هياكل الدعم**<br>- منابر المبادرات المحلية.<br>- الحاضنات.<br>- شبكات التعهد.<br>- غرف التجارة. |

**Source**: J. P. Boissin, op cit, p1.

أمّا عن **أهداف دار المقاولاتية** يمكن إيجازها فيمايلي:

- ❖ تفعيل دور الجامعة لمرافقة الشباب والطلبة بالاستشارات والدراسات الميدانية؛
- ❖ تحسيس الطلبة بقيم ومبادئ المقاولاتية كآلية أساسية لإدماجهم في سوق الشغل؛
- ❖ ترسيخ ثقافة المقاولاتية وتطوير روح المبادرة لديهم؛
- ❖ إتاحة مساحة مفتوحة للطلبة على L'Ansej و La Cnac و L'Andi و L'Angem و...
- ❖ التمكّن من بعض المؤهلات والمهارات المتعلّقة بالعقلية المقاولاتية؛
- ❖ مرافقة الشباب لإنجاح مشاريعهم مروراً بالجامعة لتسهيل مهمة الشباب في التعامل مع الشركاء الاقتصاديين بالخبرة اللازمة والمطلوبة؛
- ❖ همزة وصل بين المتخرجين حاملي الشهادات وبين المؤسسة التي ستشرف على تمويلهم.

وإنّ مركز **موارد دار المقاولاتية** يستند إلى ثلاث مجالات خبرة وهي:

- مهارات التدريس لتوعية الطلاب والباحثين مع العمل بهدف أن تكون نية تنظيم المشاريع صريحة وواضحة.
- مهارات مديري المشاريع لمرافقة فكرة المشروع والتواصل مع هياكل المرافقة المخصصة لذلك.
- مهارات البحث والمقاولاتية كموضوع على التواصل مع فرق البحث والتطوير التدريبية لتوعية أعضاء هيئة التدريس.

**2) قراءة لاتفاقية إنشاء دار المقاولاتية بجامعة الجلفة وأهم النشاطات المنبثقة عنها:**

يفترض أنّ الطلبة الجامعيين أجدر وأقدر من غيرهم على إنشاء مؤسسات مصغرة، غير أنّ نجاح هذه المؤسسات يبقى مرهونا بمدى نضج الطلبة في مجال الفكر المقاولاتي، وعلى هذا الأساس وأملا في المساهمة في تطوير هذا الفكر وتعزيزه في أوساط الطلبة تمّ إنشاء دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

وتمّ إمضاء اتفاقية بين المديرية العامة للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) وإدارة جامعة زيان عاشور "الجلفة" في اليوم التاسع من شهر أكتوبر 2013 على الساعة الثانية زولاً بمقر رئاسة جامعة زيان عاشور بالجلفة، تنص على إنشاء دار المقاولاتية لفائدة الطلبة الجامعيين، تهدف هذه المبادرة إلى إنشاء الدار داخل الحرم الجامعي من أجل غرس روح المقاولاتية لدى الشباب سيما حاملي الشهادات الجامعية لإنشاء مؤسسات مصغرة، وقد أوضحت المديرة العامة للوكالة أنّ هذه الخطوة ستكون بمثابة انطلاقة فعلية ميدانية لتجسيد الشراكة بين المؤسسات الإقتصادية والجامعة من خلال المرافقة وتقديم الإستشارة من طرف المختصين، ويتجلى دور هذا المرفق الإستشاري الذي يدخل في صميم مهام الوكالة في تنظيم أبواب مفتوحة على مدار السنة أمام الشباب للتعريف بالآليات التي وضعتها الدولة لإنشاء مؤسسات مصغرة وسبل تحقيق مشاريع استثمارية منتجة والقيام بدور المرافقة من طرف إطارات الوكالة والأساتذة الجامعيين المختصين ضمن عمل استباقي يرمي لتهيئة الشباب لإنشاء مشاريع استثمارية ناجحة.

ورغم حداثة الإتفاقية وإنشاء دار المقاولاتية، فإنّ الأنشطة الرئيسية التي تقوم بها، تستند إجراءاتها على برنامج سنوي وفق النحو التالي:[15]

- ❖ تقديم المعلومات ونشر الوعي للطلبة والباحثين في الأيام ذات الطابع العام منذ شهر أكتوبر 2013 إلى غاية يومنا هذا؛

- ❖ إقامة أيام دراسية؛
- ❖ الجامعة الصيفية: المنهج على تنظيم المشاريع بمشاركة شركاء لـANSEJ ، الموائد المستديرة المواضعية، وحدات عملية تنظيم المشاريع وخطط العمل، مسابقة لأفضل خطة عمل.

**الجدول رقم(01):** مخطط عمل دار المقاولاتية للموسمين الجامعيين (2013-2014) و (2014-2015)

| الرقم | موضوع التظاهرة | مكان التظاهرة | محتوى التظاهرة | تاريخ التظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | يوم إعلامي تحسيسي | كلية العلوم التكنولوجية | تقديم جهاز الوكالة والتعريف بدار المقاولاتية بحضور casnos+cnas+ البنك والضرائب. | 2013/10/31 |
| 02 | يوم إعلامي وتكويني | معهد الهندسة المدنية | تقديم جهاز الوكالة والتعريف بدار المقاولاتية وتقديم دراسة حالة (شاب مستفيد من جهاز الوكالة). | 2013/11/28 |
| 03 | أيام تكوينية | كلية العلوم البيولوجية | تقديم جهاز الوكالة وشركائها والتعريف بأهداف دار المقاولاتية. | من 2014/01/14إلى غاية 2014/01/15 |
| 04 | أبواب مفتوحة | معهد العلوم الطبيعية والحياة | عرض بعض المنتجات للمؤسسات الممولة من طرف الوكالة. | من 2014/03/10 إلى غاية 2014/03/13 |
| 05 | أبواب مفتوحة بمناسبة عيد الطالب | معهد العلوم الطبيعية والحياة | عرض بعض المنتجات للمؤسسات الممولة من طرف الوكالة. | 2014/06/19 |
| 06 | الجامعة الصيفية | كلية العلوم الإقتصادية | تقديم جهاز الوكالة والتعريف بمراحل إنشاء المؤسسة بحضور casnos+cnas+ البنك والضرائب. | من 2014/06/27 إلى غاية 2014/06/31 |
| 07 | تدشين مقر دار المقاولاتية من طرف معالي وزير العمل | مقر دار المقاولاتية. | تدشين مقر دار المقاولاتية من طرف معالي وزير العمل والتشغيل والضمان الإجتماعي | 2014/10/30 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | والتشغيل والضمان الإجتماعي | | | |
| 08 | أيام تكوينية | مقر دار المقاولاتية. | تكوين الشباب حاملي المشاريع الذين هم في حالة إنجاز. | يومي 29و2014/10/30 |
| 09 | أبواب مفتوحة | القاعة المجاورة لدار المقاولاتية. | عرض لمنتجات خاص بالشباب الجامعي حاملي المشاريع الممولين من طرف الوكالة. | يومي 29و2014/10/30 |
| 10 | يوم تحسيسي | كلية العلوم الإقتصادية. | تقديم مفهوم ودور المقاولاتية في تحسين اختيار فكرة المشروع. | 2014/12/02 |
| 11 | يوم إعلامي وتكويني | كلية العلوم التكنولوجية. | تقديم جهاز الوكالة ودار المقاولاتية. | 2015/01/05 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

وقد شهدت الدار منذ إنشائها إقبالا ملحوظا من طرف الطلبة والباحثين، وخاصة طلبة قسم سنة ثانية ماستر تخصص "مقاولاتية وتسيير المؤسسة" والذين بلغ مجموعهم ستون (60) طالب وطالبة، وقد اختاروا مواضيع تخرجهم في نفس مجال دار المقاولاتية، وينتظر منهم تجسيد ذلك على أرض الواقع بالتعاون مع دار المقاولاتية.

كما كان إقبال الطلبة الجامعيين على الوكالة بعد حضور نشاطات الدار وتلقي تكوينات بها، لإتمام إجراءات إنشاء وتمويل مشاريعهم منذ إنشاء دار المقاولاتية وإلى غاية شهر فيفري من سنة 2015، وفق الآتي:

**الجدول رقم(02):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب الجنس

| | **أنثى** | **ذكر** | **المجموع** |
|---|---|---|---|
| **العدد** | 15 | 26 | 41 |
| **النسبة** | %36.58 | %63.42 | %100 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

إنّ من أبرز الملاحظات التي يمكن استخلاصها من هذا الجدول هو أنّ نسبة المقبلين على الوكالة لإنشاء مؤسساتهم بعد إنشاء دار المقاولاتية، هم ذكور بنسبة 63.42%، وهذا يرجع إلى طبيعة سكان ولاية الجلفة المحافظين. وهذا ما يمكن توضيحه من خلال الشكل الموالي.

**الشكل رقم(04):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب الجنس

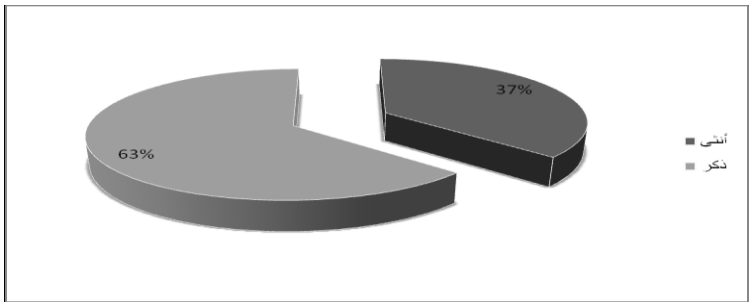


**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

**الجدول رقم(03):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب سنة الإنشاء

| | سنة 2013 | سنة 2014 | سنة 2015 | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **العدد** | 08 | 32 | 01 | 41 |
| **النسبة** | %19.51 | %78.04 | %02.45 | %100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ تصاعداً في وتيرة عدد المقبلين على إنشاء مؤسساتهم ففي عام 2013 بلغ حوالي 08 مشاريع، ليتضاعف عددهم بثلاث مرات سنة 2014 حيث وصل إلى 32 مشروع مؤسسة، أما في بداية سنة 2015 وخلال الشهرين الأولين من السنة فقد وصل عدد المشاريع المنشأة مشروع واحد. وسيتم توضيح ذلك من خلال الشكل الموالي.

**الشكل رقم(05):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب سنة الإنشاء

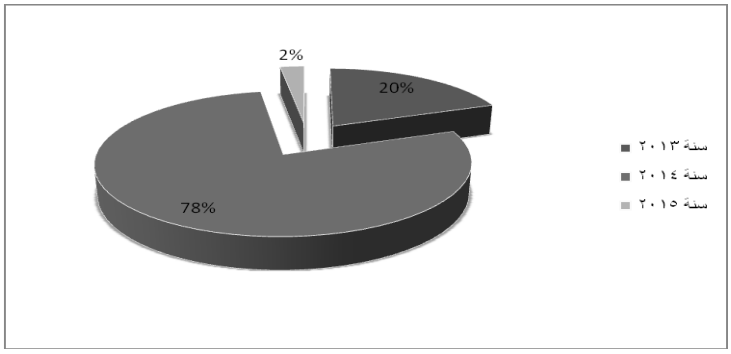


**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

**الجدول رقم(04):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب نوع التمويل

| | ثنائي | ثلاثي | المجموع |
|---|---|---|---|
| **العدد** | 03 | 38 | 41 |
| **النسبة** | %07.32 | %92.68 | %100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

يتضح من الجدول أعلاه، أنّ تمويل المشاريع المنشأة من طرف خريجي جامعة الجلفة المستفيدين من تكوينات في دار المقاولاتية كان أغلبه ثلاثي (صاحب المشروع+ الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب+ البنك)، وبنسبة 92.68%. والشكل الوالي يوضح ذلك أكثر.

**الشكل رقم(06):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب نوع التمويل

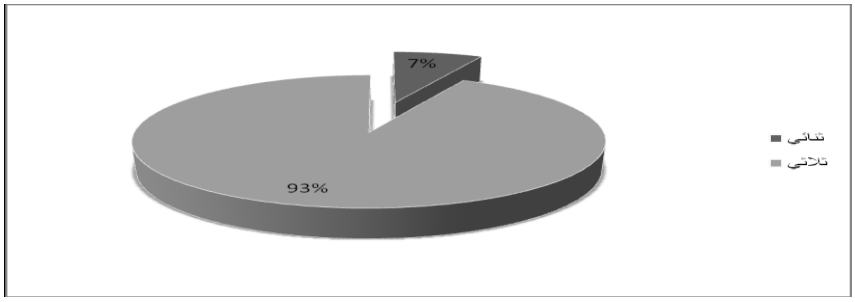


**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

**الجدول رقم(05):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب نوع النشاط

| | المهن الحرة | الخدماتية | الصناعية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **العدد** | 12 | 11 | 18 | 41 |
| **النسبة** | %29.26 | %26.82 | %43.92 | %100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنّ المشاريع المنشأة من طرف خريجي جامعة الجلفة المستفيدين من تكوينات في دار المقاولاتية كانت ذات طبيعة صناعية حيث بلغ عددها 18 مشروعاً، أما باقي المشاريع فكانت بنسبة 29.26% كمهن حرة والباقي مشاريع خدماتية أي بنسبة 26.82%. والشكل الموالي يوضح ذلك أكثر.

**الشكل رقم(07):** توزيع المقبلين على إنشاء مؤسساتهم حسب نوع النشاط

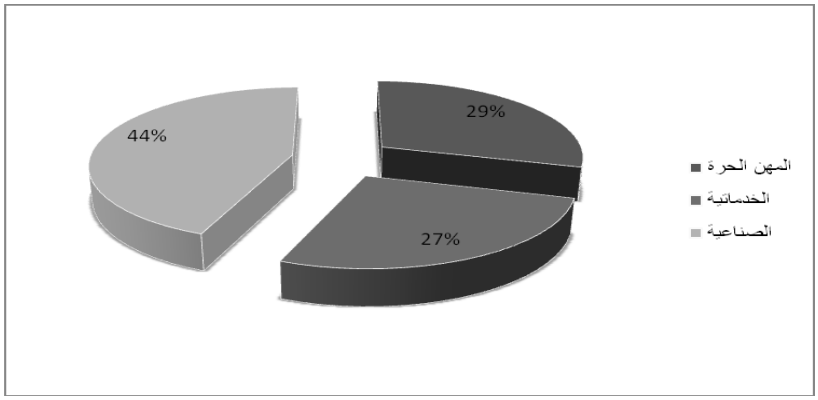


**المصدر:** من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات دار المقاولاتية بجامعة الجلفة.

**ثالثاً_عرض لأهم النتائج والتوصيات المقترحة:**

إنّ تطوير المقاولاتية يمثل تحدّياً رئيسياً لإنشاء الأعمال والتجديد الإقتصادي لإنعاش مجتمعنا، ودار المقاولاتية هي الرابط التشغيلي المحلي لنشر روح المبادرة في أوساط الطلبة الجامعيين والباحثين.

كما أنّها ذات أهمية كبيرة ولها دور في جامعة زيان عاشور"الجلفـــة" لتحويل السياسة العلمية والتكنولوجية المعتمدة على العلم إلى سياسة معتمدة على الإبداع والإبتكار، وأنّ الطالب الجامعي يمكنه التوجه مقاولاتيا كونه لديه مؤهلات تسمح له بإنشاء المشاريع والقدرة على الإبداع والإبتكار، وكل ذلك يكون بتعزيز تلك الشراكة وتوجيهها إيجابياً.

وبناء على ما سبق، يمكن تقديم **التوصيات** التالية:

حتى يكون لدار المقاولاتية بجامعة زيان عاشور "الجلفـــــة" الأثر الأكبر في زرع روح المقاولة والثقافة المقاولاتية لتحفيز الطلبة لإنشاء مشاريعهم الخاصة، يجب الوقوف على مايلي:

- ❖ تحضير أرضية لتدريس مقاييس تتعلّق بإنشاء المؤسسات.
- ❖ تحديد رؤية الطالب لآليات التشغيل المتوفرة .
- ❖ تعريف الطالب بالفكر المقاولاتي وتحسيسه بدوره في حل مشكلة البطالة، وأنّ المقاولة تبقى خياراً له وليست بديلاً.
- ❖ معرفة مدى رغبة الطالب في جامعة الجلفة خصوصا والطلبة عموما في إنشاء مؤسسات ومشاريع خاصة بهم.

## الهوامش والمراجع:

[1] Jean-luc guyot, Jean Vandewattyne, **Les logiques d'action entrepreneuriale,** éditions de Boeck université Bruxelles, 1er édition, 2008,p16.

[2]عندما يكون النظام الإقتصادي في حالة توازن بين العرض والطلب، فإنّ رائد الأعمال(المقاول) هو الذي يكسر حال التوازن المسيطرة وذلك من خلال ما يقدّمه من ابتكارات جديدة وأساليب إنتاج حديثة وأسواق ناشئة حيث يتمكّن روّاد الأعمال من كسر القيود والحواجز والجمود والركود السائد في الأنظمة الإقتصادية بما يطرحونه من ابتكارات وأساليب جديدة فيتبعهم الآخرون فتحدث النقلة الإقتصادية الإيجابية.

[3] Thierry Verstraete, Alain Fayolle , **Quatre paradigmes pour cernerle domaine de recherche en entrepreneuriat,** 7eme CIFEPME-27,28 et 29 Octobre 2004, Montpellier, p11.

[4]بلال خلف السكارنة، **الريادة وإدارة منظمات الأعمال**، دار المسيرة، عمان، 2007، ص17.

[5]خذري توفيق، حسين بن الطاهر، **المقاولة كخيار فعّال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**، الملتقى الوطني بجامعة الوادي، يومي 05-06 ماي 2013، واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

[6] Thierry.V, Alain. F, op cit, p11.

[7]صندرة سايبي، **سيرورة إنشاء المؤسسة: أساليب المرافقة، دار المقاولية**، قسنطينة، 2008-2009، ص6-7.

[8]منيرة سلامي، **التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر- بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة-** ، الملقى الوطني ورقلة، يومي 18-19 أفريل 2012، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

[9]دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها (2000-2009)، مذكرة ماجستير غير منشورة، علوم التسيير تخصص إدارة أعمال، الجزائر، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص25.

[10]فلاح حسن الحسني، **إدارة المشروعات الصغيرة، مدخل استراتيجي للمنافسة والتميز**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، عمان، الأردن، ص47-48.

[11]بوشنانة أحمد، بوسهمين أحمد، **متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر** ،الملتقى الدولي جامعة الشلف، يومي (17-18) أفريل 2006، متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية.

[12]محمد قوجيل، محمد حافظ بوغابة، **المرافقة في إنشاء المشاريع الصغيرة، تحليل نظري وإسقاط على الواقع الجزائري**، الملتقى الوطني بجامعة ورقلة، يومي 18-19 أفريل 2011، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، ص11.

[13] Moussaoui Abdenour, Berkane Youcef , **Développement de la culture entrepreneuriale : contraintes et opportunités pour l'université Algérienne**, 2émes journées du développement ATM2014 Éthique, entrepreneuriat et développement UNIVERSITE Cadi Ayyad, Marrakech, 29, 30 et 31 mai 2014.

[14] Moussaoui .A , Berkane . Y, Op Cit.

[15] www.ansej.org.dz/ la maison de l'entrepreneuriat.